الأستــاذ الدكتــور

أحمد مصطفى أبو الخير

الخبير الدولي في اللغة العربية

والمحاضر الدولي

قضـــايا قـــرآنية

(1)

الفواصل الختامية لسور القرآن الكريم

دراســة فــي المقطــع

الناشر: المؤلف

1441هـ / 2020م

abu_elkher@yahoo.com

آية قرآنية

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ﴾

قصـــة الدراســـــة

قرأت القرآن الكريم مرات عديدات لا تحصى ولا تعد، وفي كل مرة أكتشف شيئاً ما فكرت فيه وما طرأ علي وهلي البتة، وهذه المرة منذ أيام لاحظت أن عديداً من السور اختتمت بالنون، أو الميم، إذن فلابد من عد وإحصاء، وصدق الحدس، وثبت الوهل، وتوكد الفرض، هذا وغيره من الفروض بخصوص خواتم السور.

فإن روى فواصل السور التي رويها النون جاء في 42 سورة تلتها مباشرة الميم، أي السور التي تلي النون، وتأتي فيها الميم رويا = 15 سورة فقط، قريب من ثلث فاصلة النون، وهكذا، حسناً لنترك قصة الدراسة سراعاً حادرين إلى الدراسة نفسها طبقاً واسترشاداً بالإحصائيات التي شملت سور القرآن الكريم كاملة غير منقوصة، كما يلي:

التحـــليل المقطعــي

قبل أو قبيل أن نتحدث عن قضية المقاطع في نهايات السور تجب علينا أن نشير مؤكدين علي أنا نعتمد علي رواية حفص عن عاصم – في دراستنا هذه – وعلي المصحف المطبوع برواية حفص في مصر خاصة، وإن أشرنا إلى روايات أُخر فإنما يأتي عن اضطرار، أو علي مبرر معقول مقبول، وهكذا.

والآن مع المقاطع العربية، وهي – في رأينا – ستة، مقسومة علي قسمين، الأول المقاطع المفتوحة، والثاني المقاطع المغلقة:

1- المقاطع المفتوحة، وهي اثنان فقط:

أ- مقاطع مفتوحة بحركة قصيرة، والمكونة من صامت + حركة قصيرة = ص ح ص، مثل المقاطع الثلاثة في: كَتَبَ + عَلِمَ – فُهِم .... وهكذا دواليك.

ب- مقاطع مفتوحة بحركة طويلة، فتحة طويلة، أو كسرة طويلة أو ضمة طويلة، لا – لي – قوا، أي صامت + حركة طويلة = ص ح ح.

2- المقاطع المغلقة: وهي أربعة من المقاطع، هيه:

أ- الصامت وحركة قصيرة وصامت، أو المغلق بصامت واحد، وقبل الحركة القصيرة صامت، أي: ص ح ص، مثل: كُنْ – بِعْ – سل.

ب- مقطع مغلق بصامتين وقبلها صامت، مثل – بدْر –كَبْش – خَوْف –ص ح ص ص.

جـ- مقطع طويل الحركة مغلق بصامت واحد، مثل: لام – عام – سام، أي: ص ح ح ص، صامت + حركة طويلة + صامت.

د- آخر أنواع المقاطع المقطع طويل الحركة المغلق بصامتين، مثل: شاب – مار – أي ص ح ح ص ص، صامت حركة طويلة مع صامتين ساكنين متجاورين، وذلك عند الوقف خاصة، فكلمة شاب عند الوقف تصبح شاب، وبما أن الباء الأخيرة – مثلاً – المشددة، هي باءان، الأولي ساكنة، والثانية المتحركة تسكن بسبب الوقف، عندنا إذن صوتان ساكنان، هما: ب + ب، فالمقطع إذن هو مغلق بصامتين، وإن كانا متماثلين اندمجا في بعضهما، أو تجاورا مع بعضهما.

هذى هي أنواع المقاطع العربية الستة، ومن المفيد أن نشير باختصار شديد إلى أهم خصائصي المقاطع العربية، أو قل أبرز محظورات المقاطع العربية، وهي كما يلي:

1- لا يتكون المقطع العربي مطلقاً البتة من عنصر واحد، صامتاً كان هذا العنصر، أو حركة.

2- لا يبدأ المقطع العربي بحركة – لا طويلة ولا قصيرة – وكذا:

- الكلمة.

- التفعيلة العروضية.

- أجزاء التفعيلة العروضية، مثل الفاصلة الصغرى أو الكبرى[1]، أو السبب أو الوتد[2] ... الخ.

---

1) الفاصلة في العروض، أما الفصلة (،) فهي علامات الترقيم، بدون ألف مد.
2) راجع كتاب الدكتور أمين السيد، في علمي العروض والقافية، القاهرة 1996، ص26.

3- لا يبدأ المقطع العربي بصامت ساكن، يتلوه صامت آخر، أي لا يبدأ المقطع بصامتين متجاورين، في مقطع واحد، بل صامت تتلوه حركة قصيرة أو طويلة، وفي نهاية المقطع يمكن أن تجد صامتين متجاورين عند الوقف أو الإدغام الكبير، كما في (مهدّ – فكر) عند الوقف خاصة.

4- لا تتحاور حركتان في العربية ألبتة مطلقاً إلا في حالات استثنائية جداً، هي ما يسمي بهمزة بين بين، أو بمعني آخر أن يسقط الصامت من بين حركتين، كما في نطق بعض النيجريين – مثلاً – شيخو □ شيو، ياء مد، متلوة بواو مد، وهذى حالة استثنائية جداً في لغتنا العربية.

والآن الآن نتساءل مع المسائلين، ما هي المقاطع التي جاءت ختاماً للسور، إنها المقاطع الثلاثة فقط:

- الطويل المغلق: (ص ح ح ص) طويل الحركة.

- المغلق عن حركة قصيرة، ص ح ص، أو المغلق بصامتين: ص ح ص ص.

- المقطع طويل الحركة المفتوح، نؤكد طويل الحركة فقط، طويل الحركة فقط فقط، ولا يأتي ولم يأت المقطع المفتوح بحركة قصيرة مطلقاً، مطلقاً، في فواصل القرآن.

ومعني هذا أن الوقف كان علي الصامت الساكن، أو علي الحركة الطويلة فقط، ليس القصيرة.

وهذى أمثلة من كل، مثال الأول المقطع قصير الحركة المغلق بصامت واحد، المقاطع الأخيرة من:

- الأبتر، نهاية سورة الكوثر، المقطع الأخير من كلمة الأبتر، أي (تاء + فتحة + راء = ص ح ص، وهو مغلق بصامت واحد.

- بالصبر، نهاية سورة العصر، المقطع الأخير من كلمة (بالصبر) أي: صاد + حركة قصيرة + باء وراء) ص ح ص ص.

- المقطع طويل الحركة المغلق، وهذا هو الأكثر، مثل: (تصفون) في سورة الأنبياء، و(حين) نهاية سورة ص، ففي (حين) مقطع طويل مغلق ص ح ح ص، وفي (تصفون) المقطع الأخيرة (فون) فاء + ضمة طويلة + نون ساكنة.

- المقطع المفتوح بحركة طويلة، فقط فقط، مثل: (عقباها) نهاية سورة الشمس، المقطع الأخير (ها) ص ح ح، هاء + فتحة طويلة، وفي (ركزا) سورة مريم، المقطع الأخير من الكلمة (زا) زاي + حركة طويلة أو فتحة طويلة، أي: ص ح ح.

ونبدأ وتفتتح بالملحوظة سبب الدراسة التي لفتتت نظري للوهلة الأولي، وهي أن غالبية الفواصل في خواتيم السور هي النون تلاها الميم، يا إلهي تمثل 42 فاصلة فقط، وهذا موضع دهشة والتفات، هذان الصامتان (ن – م) أو غيرهما، أو الفواصل الأخيرة في نهايات السور، هي في معظمها فواصل مغلقة، تنتهي بصامت،

سواء أكان ذياك الصامت بعد حركة، طويلة كانت الحركة أو قصيرة، أي الفواصل القرآنية غالبيتها التي يمكن أن تصل إلى 90% هي فواصل مغلقة، علي عكس قوافي الشعر التي هيه علي العكس قوافي مفتوحة، بحركة طويلة أو قصيرة (90%) والعشر الباقيات قوافي مقيدة أي منتهية بصامت ساكن.

ولذا كان القرآن في هذى النقيطة – علي عكس الشعر – كما أن الوقف في القرآن لا يكون إلا علي صامت ساكن أو حركة طويلة، وفي القرآن فصل حاد بين الحركة الطويلة ونظيرتها القصيرة، في حين لا نجد هذا في الشعر.

إن في القرآن والنثر بشكل عام الوقف بالسكون أو الحركة الطويلة فقط، ليس بالحركة القصيرة، كما في الشعر: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له، إن هو إلا ذكر وقرآن مبين)[3].

ولكن ترى ما عدد الفواصل في نهايات السور التي تأتي فيها الحركة الطويلة بعدها صامت ؟

1) آية 69 – سورة يس.

- المغلقة بالنون: 42 مقطعاً من 114 عدد سور القرآن.

- المغلقة بالميم: 15 مقطعاً ينتهي بالميم في نهايات السور.

هذا عن النون والميم فقط (42 + 15 = 114/57 سورة، فهل هناك صوامت أخرى أغلقت المقطع علي حركة طويلة ؟ نعم، ما هي هذا الصوامت غير النون والميم، إنها:

- الراء، في ستة مقاطع، مثل (قدير) في نهاية سورة المائدة.

- الباء في ثلاثة مقاطع، مثل (مريب) في نهاية سورة سبأ.

- مرة واحدة جاءت الصوامت الآتية بعد حركة طويلة، هذى الصوامت هي: (الظاء – الدال – السن – اللام – الطاء – الهاء) مثال الأخيرة (لله) في ختم الانفطار (لاه) اللام الصامتة + ألف المد + الهاء) ص ح ح ص، ومثال (الظاء) كلمة (محفوظ) ختم سورة البروج، المقطع (فوظ) ص ح ح ص، فاء + ألف + ظاء) وهكذا.

فما هي الحركة الطويلة الأكثر التي تفرق بين الصامتين ؟ الأكثر واو المد وياؤه، وأقلها ألف المد، أو: (الفتحة الطويلة) وأستطيع أقول وأوكد، هذا هو المقطع المغلق في نهاية السور الذي يحتوي ألف مد:

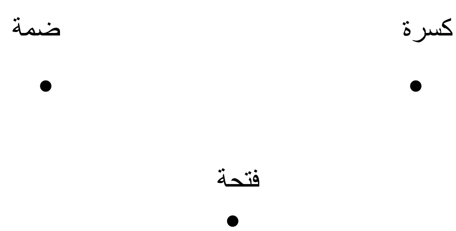
- قبل الهاء في (اللاه) في الانفطار.
- قبل الباء في (الرعد) الكتاب.
- السين في كلمة (الناس) في سورة الناس.
- الإكرام في سورة الرحمن.

فيما سبق جاءت الفتحة الطويلة في موضع واحد فقط، عدا الباء التي جاءت وحدها في ثلاثة مواضع من نهايات السور، أي جاءت ألف مد فقط في 6 مواضع فقط فقط، وجاءت الواو والياء في باقي المواضع، وجاءت بالعشرات، وبالتحديد في 66 مرة،

أو موضعاً، في مقابل 6 جاء ألف المد فارقه بين الصامتين، أي 66/6 = 11/1، أي الفتحة الطويلة قليلة في المقطع طويلة الحركة (المغلقة)، ففيها واحد مغلقة بألف المد إلى 11 مغلقة بالواو أو الياء، أو كما مر (66/6) وهذا ما ينبغي أن ينعم فيه النظر!!.

ربما سبب تقارب واو المد مع ياء المد أنهما كليهما حركة ضيقة، صحيح أن ياء المد أو الكسرة الطويلة حركة أمامية وواو المد أو الضمة الطويلة حركة خلفية، ولكنهما في النهاية (الكسرة) و(الضمة) حركتان ضيقتان، تنفردان عن ألف المد التي هي حركة وسطى متسعة، أو متسعة فقط، ولكن جاءت بالواو المدية والياء متبادلين في الفواصل القرآنية وفي القوافي الشعرية.

لاحـظ:



فما السبب في اختيار الحركة الطويلة قبل الصامت الأخير في المقطع؟

السبب هو الوضوح السمعي المميز للحركة – أية حركة – وخاصة الحركات الطوال.

فلماذا كانت النون أكثر من الميم في روي الفواصل ؟ لأن الحركة الطويلة مع النون أسهل على الناطق من الحركة مع الميم، حيث إن هذه الأخيرة تحتاج إلى جهد إضافي، وهو ضم الشفتين مع الميم، وليس الحال هكذا مع النون، هذا ما نتصوره.

انظر إلى الأذان الذي تتشوف إليه الأذن، وبه تستمتع، إن المؤذن حريص على زيادة المد للحركات الطوال في المقاطع المغلقة، لاحظ:

– الله أكبر، مد ألف المد في اللآآآه.

– أشهد أن لا إله إلا الله، المد الزائد لألف المد في لفظ الجلالة (الله).

– أ شهد أن محمدا رسول الله، لاحظ تطويل النون (أنّ) والله حيث المد في نهاية الجملة، وفي كل نهايات الجمل في الأذان.

حيث الحركة الطويلة وخاصة ألف المد فيها أكبر قوة إسماع مقارنة بغيرها من الصوامت، بل مقارنة بالحركات القصار، و أو بنظائرها القصار.

وعند النداء من بعد، في الحقول الزراعية وغيرها نجد المنادى من مكان بعيد يزيد من طول الحركات الطويلة، مثل:

- محمود.

- عاطف.

بل يحدث هذا مع الحركات القصار:

- محمد ← محماااد.

- أحمد ← أحماااد.

كما تأتي في الجملة السينمائية – سيما في الأفلام المصرية القديمة – عندما تنادى الممثلة بأعلى صوتها إلى البطل:

– أحماااد، أحماااد.

إن هذا كله بسبب قدرة الحركة وتمكينها من إحراز أكبر قدر من الوضوح السمعي مقارنة بالصوامت، خاصة الانفجاري منها، وهكذا النون، هذا ما نتصوره.

فلماذا كانت النون مع الميم أكثر أصوات الروي في الفواصل؟ أو بمعنى آخر ما الذي يجمع بينها؟ شيء واضح، أو أكثر، هي:

– الأنفية.

– الجهر.

– التوسط.

فلماذا كان الصوت الأنفي بعد الحركة الطويلة؟ إن هذا يعطي موسيقى محببة إلى الأسماع.

المقطع قصير الحركة.

وننتقل الآن إلى المقطع قصير الحركة المغلق ص ح ص، فهل نجده في فواصل ختم السور؟ نعم، كم عددها؟ 20 صامتا، هي:

- الراء 4 مرات.
- الدال 3 مرات.
- الهاء، والباء والميم والراء والدال (قبل التاء المربوطة) والهاء، لكل منها مرتان.
- الثاء، والياء بعدها تاء مربوطة والفاء لمرة واحدة.

عشرون مقطعاً مغلقاً بحركة قصيرة في مقابل 72 موضعاً للمقطع طويل الحركة المغلق هي نسبة قليلة، انظر 72/20 = 4/1 تقريباً، وهذا من بركات الحركات الطوال على نظائرهن القصار.

فما الذي يحدد نوع الصامت المغلق للمقطع، سواء مع قصير الحركة أو طويله ؟ إن نوع الفواصل ورويها في آيات السورة قبلها، كيف بالمثال يتضح لنا ما نقول من مقال؟

– في سورة الكوثر الفاصلة الأخير في كلمة الأبتر (ص ح ص) وقبلها كذا في آيات السورة:

.... الكوثر، المقطع (ث + فتحة قصيرة + ر) = ص ح ص.

... وانحر، المقطع (ح – فتحة + ر) = ص ح ص.

ومن الجدير ذكره هنا أن المقطع قصير الحركة المغلقة بالصامت قد يكون مغلقا بصامتين، مثل:

– في سورة (قريش) الفاصلة الأخيرة في (خوف) أغلقت بصامتين = ص ح ص ص، أو بنصف صامت هو الواو، مع صامت آخر هو الفاء، وهو ما نجد في فواصل السورة قبل هذه الأخيرة:

- في سورة القدر الفاصلة الأخيرة في كلمة (الفجر) هي (فجر) = (ف + فتحة + ج + ر) مغلقة بصامتين تماماً كالفواصل قبلها:

- .... القدر.

- .... القدر.

- .... شهر.

- .... أمر.

كلها مقاطع مغلقة بصامتين، هذا في المقطع المغلق بصامتين، وقبلهما حركة قصيرة، أما في حالة الحركة الطويلة، فلا نجد من صامتين بعد الحركة الطويلة، وإن كان هذا في مقاطع العربية، كما سلف.

- في سورة التغابن، الفاصلة (كيم) – ص ح ح ص، نجده فيما قبل الفاصلة الأخير، فقبلها:

- .... حليم.

- ...... المفلحون.

- ..... عظيم.

ومن الملاحظ تزاوج الميم مع النون في الفواصل، كما ترى، وكذا التزاوج بين الواو والباء، كما سبق أشرنا.

جدير ذكره أنه لا يشترط أن تكون الفواصل متماثلة تماما مع ما قبلها، يمكن أن تكون متشابهة، أو متماثلة مع بعضها فقط. وسوف نعود إلى هذي النقيطة عند الحديث عن الفواصل المفتوحة (المطلقة) نهاية السور، كما يلي:

فكم عدد الفواصل المطلقة، أي المنتهية بحركة؟ وفي القرآن بحركة طويلة فقط، ولا توجد حركة قصيرة ألبتة لأنه يخالف قانون الوقف في النثر العربي، إما الصامت الساكن، أو الحركة الطويلة، فقط فقط:

1- عدد الفواصل المطلقة نهاية سور القرآن = 22 مرة، وهو العدد الأقل من الفواصل المطلقة قياسا بالفواصل المقيدة بعد حركة طويلة أو قصيرة = 92 فاصلة + 22 فاصلة مطلقة = 114 سورة.

ومن أهم الملاحظ على الفواصل المطلقة، أنها مطلقة بألف مد خاصة (فتحة طويلة) في 20 موضعاً، فقط فقط، بألف المد، مرة واحدة بالواو، في ختم سورة النجم (واعبدوا) وفي سورة الفجر بالياء فقط (جنتي) باقي المواضع كلها بألف المد، ليس الملاحظ أن معظم هذي الفواصل المطلقة مردوفة بألف مد أو ياء مد، ثم النادر في ردف[4] الفاصلة، والنادر جداً نجده واو مد،

1) وهو ما يسمى في القافية بالردف أيضاً، راجع كتاب الدكتور أحمد كشك عميد دار العلوم الأسبق: (القافية...)، القاهرة 2004، انظر ص77.

وهو ما وجدناه في موضع واحد من الفواصل القرآنية المطلقة في ختم سورة الأعلى، أي: (... وموسى) لكن الردف جاء مرة واواً لينة، ساكنة مفتوح ما قبلها، وفي ختم سورة القيامة: (الموتى) هنا واو ساكنة قبلها فتحة – كما ترى – كذا نجد موضعاً آخر بياء لينة، كما في ختم سورة الطارق: (....... أملهم رويدا).

ولكن ألف المد جاءت قبل ألف المد نهاية المقطع المفتوح 6 مرات، مثل: (لزاما – توابا – ترابا ... إلخ) في حين جاءت ياء المد قبل نهاية المقطع، وقبيل الروي الصامت في خمس مرات، مثل خواتيم: (الأحزاب/ رحيما – الفتح/ عظيما – فاطر/ بصيرا ...) إلى آخره.

والآن مع المقارنة بين القوافي الشعرية وبين الفواصل القرآنية، تحت هذا العنوان التالي:

ولكن؟ ولكن ماذا يا كاتب السطور؟ بقى في الجبة بضع ملاحظ، وشيء من تساؤلات، مثل:

1- نحن كتبنا بعض الكليمات بالرسم الإملائي الحديث، بدل الرسم المصحفي، وهل هذا جائز؟

نعم، هو جائز، خاصة في غير المصاحف، مثل؟ مثل:

- كلمة (ظاهرين) نهاية سورة الصف، وهي في المصحف انكتبت هكذا (ظهرين) بدون رمز ألف المد.

- وفي مثل: (الراحمين) وهي في الرسم المصحفي هكذا (الراحمين) بدون رمز الألف بين الراء والحاء.

2- إن الفواصل الخاتمة للسورة ليس فيها المقطع طويل الحركة مغلقة بصامتين (ص ح ح ص ص) ألبتة، لكني رصدت المقطع قصير الحركة وقد انغلق بصامتين متجاورتين، أي: (ص ح ص ص) وقد جاء هذا في ثلاثة مواضع نهاية ثلاث سور هي:

- في العصر (بالصبر) المقطع (صبر) ص ح ص ص.

- في القدر (الفجر) المقطع (فجر) ص ح ص ص.

- في قريش (خوف) المقطع (خوف) ص ح ص ص.

وكان يجب أن يفرد له قسم مستقل عن (ص ح ص) ولكن هذا لم يحدث لما رأينا من قلة هذا النوع من المقاطع (ص ح ص ص) إذ هي ثلاثة فقط، من نهايات السور التي هي 114 سورة، في 114 نهاية وختم للسور.

والآن من الملاحظ، أو من التساؤلات: هل هناك صلة بين الفاصلة نهاية السورة وبين كون السورة مكية أو هي مدنية؟ وللإجابة نقول:

1- إن الفواصل المطلقة في نهايات السور عددها 22 فاصلة بالكمال والتمام، كم فيها من المدني، وكم فيها من المكي ؟:

- المكي = 17 فاصلة.

- المدني 5 فواصل.

معنى هذا أن الفواصل المطلقة نهاية السور هي في غالبيتها مكية، وفي الأقل الأقل مدنية، أي $\frac{5}{22}$، أي بين الربع والخمس من الفواصل، والباقي مكية، أي = $\frac{17}{22}$.

2- الفواصل المقيدة بعد حركة قصيرة، 17 فاصلة، سورها كالآتي:

- 14 فاصلة في 14 سورة.

- 3 فواصل في 3 سور.

السائد السور المكية، ليس المدنية 3/14 = 17 سورة أما المقيدة بصامتين ص ح ص ص، فهو في سور ثلاث كلها مكية أي أن المكي في المقطعين ص ح ص، ص ح ص ص = 20 مقطعا 17 منها ختام سور مكية، فقط ثلاث – ليس إلا – جاء في سور مدنية.

3- الفاصلة المقيدة بعد حركة طويلة = 72 فاصلة، منها 21 في سور مدنية، 51 مكية، فالمكي أكثر بنسبة 2/5 تقريباً.

صحيح أن بعض السور المدنية فيها آيات مكية، والعكس صحيح، أي المكية فيها آيات مدنية، فالسورة بشكل عام مدنية، أو معظمها مدني- فقد أخذنا بما نصت عليه المصاحف المطبوعة برواية حفص، في مصر.

على أية حال فإن الفواصل المطلقة والمقيدة لا تفرق بين السور المدنية والمكية، لكن في معظم هذي الفواصل جاءت السور المدنية والمكية، لكن معظم هذي الفواصل جاءت ختم سور مكية، والأقل مدنية.

لماذا كانت السورة الطويلة أو القصيرة غالبيتها مكية، والأقل الأقل مدنية، فما هو السبب، هل لأن:

- بقي الرسول – صلى الله عليه وآله – في مكة 13 سنة، في حين أقام في المدينة المنورة 11 سنة.

– قال أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين – رحمه الله – كان الرسول في مكة – متفرغا للمؤمنين، تماما في حين انشغل في المدينة بالسياسة والحرب والاقتصاد، وإدارة الدولة الجديدة، كما كان المؤمنون في مكة كلا متجانسا، من قريش جلهم أو كلهم، في حين كانوا في المدينة، بعضهم من المهاجرين أو الأنصار – أو الأوس والخزرج – أو اليهود أو غيرهم.

وأخيراً فإن الزيادة في نسبة السور المكية ليست في قصار السور فقط، كما هو المشاهد في المصاحف، بل أيضا في السور الطوال لا يغلب عليها المدني، بل المكي أيضاً، أما السور القصار خاصة في نهاية المصحف فالسائد السائد الغالب السور المكية، وهكذا فالسور المكية هي السائدة في السور القصار، وأيضاً في السور الطوال وإن بنسبة أقل في السور الطوال.

بين القوافي والفواصل

في البدء نساءل ما هي القافية، ما هو مفهوم القافية، وما هي أجزاؤها؟ القافية هي الجزء الذي يتكرر في الشطر الأول من القصيدة ويستمد آخر كل بيت، مثل:

لله در البين ما يفعل	∴	يقتل من شاء ولا يقتل
بانوا يمن أهواه في ليلة	∴	رد على آخرها الأول
يا طول ليل المبتلي بالهوى	∴	وصبحه من ليله أطول(5)

[1]) من بحر الشريع: مستفعلن مستفعلن مفععولاتُ
مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ

مع ملاحظة أن القافية هنا مطلقة، إذ تنتهي (مفعولاتُ) بالضمة القصيرة، فالقافية هنا مطلقة مطلقة، كما ترى.

وكذا الفاصلة القرآنية – في أية سورة، الجزء المتكرر في أية سورة:

إنا		أعطيناك	الكوثر
فصل		لربك	وانحر
إن	شانئك	هو	الأبتر

مع ملاحظة أن الفاصلة مقيدة، أي بصامت ساكن، غير محرك، لأن الفواصل هنا تعامل على أنها بوقف عليها بالسكون، فلا يصح البتة مطلقا أن تحرك هذي بالفواصل، فلا يصح:

إنا أعطيناك الكوثر ← بفتحة على الراء

....

إنا شانئك هو الأبتر ← بضمة على الراء

إلا إذا وصلنا، ولم نقف على رءوس الآي، إذا الوقف على رءوس الآي سنة عن سيد الخلق، سواء في الصلاة، أو خارج الصلاة، أو في القراءة نفسها، ففي فواصل القرآن الكريم، النهاية إما بالحركة الطويلة – فقط فقط – أو صامت ساكن فقط، ليس إلا.

فما هي أجزاء القافية في الشعر العربي، إنها:

1- الروي: هو الصامت الذي تبنى عليه القصيدة وبه تسمى، مثل:

يوم المحب لطوله شهر	∴	والشهر يحسب أنه دهر
بأبي وأمي غادة في خدها	∴	سحر وبين جفونها سحر[6]

فالقصيدة هنا تسمى (رائية) رويها الراء، ومثل؟

1) من الطويل: متفاعلن متفاعلن متفاعلن.

مثل:

متى أُشفي غليلي	∴	بنيل من بخيل
غزال ليس لي منه	∴	سوى الحزن الطويل
جميل الوجه أخلاني	∴	من الصبر الجميل

لاحظ في نهاية الشطر الأول (غليلي) بياء مد، ثم في شطر البيت الأول والثاني على التوالي: (بخيل – الطويل – الجميل) هذي الثلاثة منتهية بحركة قصيرة في كل – من الناحية الوظيفية –

لكن هذي الثلاثة تزاد إلى حركات طويلة – ياء مد هنا – كي تتوافق مع الشطر الأول المنتهي بحركة طويلة أي بياء مد – كما نرى (غليلي) أما في القرآن الكريم فلا، إذ قاعدة الوقف في النثر – والفواصل تعامل على أنها موقوف عليها – إما الصامت الساكن، أو الحركة الطويلة، ولا ثالث لهما ألبتة.

وبما أن البيت هو وحدة الجملة، أو كل بيت ينطق كأنه جملة تامة، فإن الوقف يصح على (الحركة القصيرة – أو الطويلة – أو السكون) أي سكون الصامت.

ولكن علماء القافية والعروض يشترطون في الروي أن يكون صامتاً، ويخرجون الحركات الطوال – ألف المد، واو المد، ياء المد من أملاك الروي، ويخرجون صامتا آخر هو الهاء، هذي الهاء لا تكون رويا، فلماذا؟؟ يا رحمك الله؟.

وقبل أن نناقش الأسباب يشير علماء القوافي بأن هناك من القصائد ما كان رويها ألف المد، والتي تسمى المقصوات، منها مقصورة ابن دريد وابن المعتز وغيرهما، أي أن هذا في القوافي جائز جائز، وهذا مثال من مقصورة ابن المعتز:

وسارية لا تمل البكا	∴	جرى دمعها في حدود الثرى
سرت تقدح الصبح في ليلها	∴	ببرق كهندية تنتضى
فلما دنت جلجلت في السما	∴	ء رعدا أحس كجر الرحى

لا حظ ألف المد هي روى، برغم أنه ما قبلها يختلف من بيت إلى آخر، بل من شطر إلى آخر.

ومن عجب ومن بلاغة وإعجاز أن الفواصل الأخيرة في سور القرآن الكريم (114 سورة) تنتهي منها عشرون بألف المد، ولا يوجد بياء المد أو ياء المد إلا مثال واحد فقط:

- فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي ← الفجر.

- فاسجدوا لله واعبدوا ← النجم.

ولعل السبب أن واو المد في النجم تناسب ما قبلها، أي الفعل: (فاسجدوا) كما هو واضح، وفي الفجر:

فادخلي	في	عبادي
وادخلي		جنتي

ولولا ما قبل الفاصلة الأخير (ياء مد) في الفجر (عبادي) واو في النجم (فاسجدوا ...) لولا هذان لكانت – أو لجاءت ألف مد، كما في باقي الفواصل العشرين.

وهكذا سلم لنا أن القرآن ما خرج عن قوافي الشعر العربي، أو ديوان العرب، أو شعر العرب.

وهكذا سلم لنا أن الروي يمكن أن يأتي ألف مد، وهو ما جاء في خواتيم السور 114/18، وما جاء أيضا في عديد من السور نفسها، كما في: طه – النجم – الأعلى – النصر ...) وغيرها وغيرها. وبرغم هذا وذياكا نسَّاءل: لماذا لم يوافق علماء القوافي أن يكون الروي من نوع (واي) أو هاء؟ السبب في الحديث عن:

2– الوصل: وما الوصل يرحمك الله في علياه؟ الوصل – هو يا رعاك الله وعافاك – هو تطويل الحركة القصيرة إلى نظيرها:

– الفتحة القصيرة ← ألف مد (فتحة طويلة).

– الكسرة القصيرة ← ياء مد (كسرة طويلة).

– الضمة القصيرة ← واو مد (ضمة طويلة).

مثل:

وإذا المنية أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمة لا تنفع

فالوصل هنا تحول الضمة بعد العين إلى ضمة طويلة (واو مد) كأننا ننطقها: (ينفعو).

فإذا كان من الممكن تحويل الحركة القصيرة إلى طويلة فإنه ليس من المناسب أن نجعلها رويا، وعلى العموم إن هذا تفريق واضح بين الصوامت وبين الحركات الطوال التي اعتبرت ساكنة في بعض الأحايين مساويين بين هذي السواكن وبين الحركات الطوال.

وهذا لاشية فيه، ولكن لم استثنيت الهاء وهو صامت أصيل من صوامت العربية؟ ربما اعتبرت صامت ضعيفاً، ولذا جاءت العربية بإشباع الحركة القصيرة إلى نظرتها الطويلة، كما نجد في:

لا تحفظ على الندمان زلته	∴	واقبل له العذر، واحلم عن مساويهي

فكلمة (مساوية) تحولت إلى (مساويهي) وهو ما يسمى في القافية باسم الخروج.

فهل جاءت الهاء كروي في القرآن الكريم؟ كيف؟ ثم هل جاءت الهاء نهاية للمقاطع المغلقة طويلة الحركة أو قصيرتها؟ في المقاطع طويلة الحركة جاءت الهاء نهاية لختم سورة واحدة فقط، في سورة الانفطار:

(والأمر يومئذ لله) المقطع الأخير في الكلمة (لله) المقطع لاه، ص ح ح ص، وهو في هذا الموضع فقط من 72 موضعاً في المقطع طويل الحركة والمغلق، صامت + حركة طويلة + صامت.

وفي المقطع قصير الحركة المغلقة بصامتين، أو بصامت واحد، أي:

- ص ح ص ص.
- ص ح ص.

في المغلق بصامتين في مواضعها الثلاثة في الكلمات الختامية للسور الثلاث: (قريش – القدر – العصر) في كليمات: (خوف – الفجر – بالصبر) المقاطع الختامية: (خوف – فجر – صبر) كلها: ص ح ص ص.

باقي عندنا من المقاطع المغلقة بصامت واحد قبله حركة قصيرة في 17 سورة عدد من المقاطع تنتهي بالهاء في هذي المواضع: (مؤصدة / البلد – ممدودة / الهمزة – المغفرة / المدثر – الفجرة / عبس – حامية / القارعة – ربه / البينة – يره / الزلزلة) = 17/7 مقاطع مغلقة على حركة قصيرة، سبعة منها تنتهي بهاء، هذا الصامت المهموس الاحتكاكي الحنجري، هذا شيء لا شية فيه ولا شك، وذباك في هذي السور السبع المذكورة هنا.

تفحص الفواصل في كل سورة حتى نتبين هل الهاء نهاية المقطع المغلق على حركة قصيرة فقط، أم هي روي، كيف؟:

أ- في سورة الهمزة نجد الصامت المتكرر نهاية الآيات دالاً ليس هاء، لاحظ:

نار الله الموقدة
التي تتطلع على الأفئدة
إنها عليهم مؤصدة
في عمد ممددة

← الآية الخاتمة في السورة

فالدال في سورة البلد هنا هي الروي ليس الهاء.

ب- في سورة عبس الآيات الأخيرات:

- وجوه يومئذ مسفرة.

- ضاحكة مستبشرة.

- ووجوه عليها غبرة.

- ترهقها قترة.

- أولائك هم الكفرة الفجرة.

فالروي عندنا الآن هو الراء، الصامت الذي تكرر في نهاية السورة مرتين: (الكفرة الفجرة) فالكلمتان على وزن واحد، وقبل هذي الآية الخاتمة، والآيات الأربع قبلها الروي فيها الراء ليس الهاء.

جـ- في سورة القارعة الروي الياء، ليس الهاء، لاحظ:

- فأمه هاوية.

- وما أداراك ماهية.

- نار حامية.

د- في نهاية سورة المدثر:

- كلا إنه تذكرة.

- فمن شاء ذكره.

- .... هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

فالروي في نهاية سورة المدثر هو الراء، وليس الهاء، كما ترى.

هـ- في سورة الهمزة، جاء روي الدال، كما ترى:

- نار الله الموقدة.

- التي تطلع على الأفئدة.

- إنها عليهم مؤصدة.

- في عمد ممددة ← ختم السورة.

و- في سورة الزلزلة:

- فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره.

- ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

إذ فالروي في هاتين الفاصلتين الراء، ليس الهاء.

ز– في سورة البلد جاءت آخر كلمة في السورة (مؤصدة) منتهية بهاء ساكنة عند الوقف عليها، فهل هذي الهاء روي؟ كلا، إنها نهاية الآية الخاتمة للسورة، ونهاية المقطع المغلق (ده) ص ح ص.

ولذا فإن فواصل السورة في أولها تنتهي بالكلمات:

- .... البلد.
- .... البلد.
- .... ولد.
- .... كبد.
- أحد.

- أهلكت مالا لبدا.

- أحد.

فالروي في الفاصلات السابقات هو الدال، ثم تغيرت الفاصلة أو الفواصل بعد ذلك فكانت:

- ألم نجعل له عينين.

- ولسانا وشفتين.

- وهديناه النجدين.

ولكن الفاصلة اتجهت وجهة أخرى:

- .... العقبة.

- .... العقبة.

- .... رقبة.

- .... مسغبة.

- .... مقربة.

- ...... متربة.

فالروي فيما سبق كان الباء، وفي الآيات الأربع قبل ختم السورة:

- .... بالمرحمة.

- .... الميمنة.

- .... المشأمة[7].

فقد كان الروي الميم، أو النون، وكلاهما صوت أنفي، ولكن الآية خالفت ما سبق، فكانت: (مؤصدة، فهي بغير حاجة إلى روي، بل كما في سورة الانفطار: (والأمر يومئذ لله) ختم السورة مختلف عما سبقها، فلا حاجة للروي قبلها أو بعدها.

---

1) في الرسم المصحفي (المشئمة).

ح- آخر موضع بختم السورة بمقطع قصير الحركة مغلقة، هو في ختم سورة البينة: (ذلك لمن خشي ربَّه) المقطع الأخير = (باء + فتحة + هاء) في حين نجد الآيتين قبل ختم السورة تنتهي بفاصلتين، هما:

- .... شر البرية.

- .... خير البرية.

وهما مختلفتان عن الآية الأخيرة: (......... ربه).

ولذا نرى الهاء هنا ليست رويا، ولا يصلح لها هذا، وإنما هي ختم مناسب لهذي السورة، كما جاء في الانفطار: (والأمر يومئذ لله) وكما جاء في سورة البلد، التي جاء خاتمتها مختلفة عما قبلها، الخاتمة كانت تنتهي بـ: (مؤصدة) وما قبلها كان:

- .... الميمنة.

- .... المشأمة.

وهكذا نخلص مما سبق إلى الاعتراف بأن الهاء ما أتت رويا لشيء من فواصل القرآن الكريم حسب دراستنا هذه، أما روي الفواصل في داخل السور، فهل كان فيه أو منه (ها) نحن بحاجة إلى دراسة أخرى.

ولكن يا كاتب السطور إني سائلك عن موضعين في ختم السور تنتهي بهاء بعدها ألف مد، وهما في سورتي: (الضحى – النازعات) هيا بنا نفحص الأمر.

في سورة النازعات تنتهي الأخيرة بكلمة: (......... ضحاها) والآيات قبلها تنتهي بالمقطع المفتوح / (ها) لاحظ الكلمات في نهاية الآيات قبلها:

- .... مرساها.
- .... ذكراها.
- .... منتهاها.

- .... يخشاها.

- وجاء الختام كما سبق (......... أو ضحاها).

- وفي سورة الشمس كان ختم السورة: (ولا يخاف عقباها) المقطع المفتوح = (هاء + ألف)، فهي: ص ح ح.

ليس هذا فقط، بل السورة كلها بآياتها الخمس عشرة تنتهي بنفس النهاية هاء بعدها فتحة طويلة؟؟ والـ رأي أن نعتبر الروي في هذي السورة وفي نهاية النازعات هو ألف المد؟ ونعتبر هذا مثل مقصورات ابن دريد، أي في حالة نهاية الفاصلة بألف المد فقط، فأما النهاية بواو المد في ختم بعض السور أو ياء المد، وهما مثالان وحيدان، فلا يعول عليهما، ولا يبني عليهما قاعدة أو رأي، فهما فقط في ختم:

– الفجر (وادخلي جنتي) قبلها: فادخلي في عبادي.

– النجم (واعبدوا) قبلها: فاسجدو لله.

ولعل وجود الياء قبل الفجر، في: (فادخلي في عبادي) وفي ختم النجم: (فاسجدو لله واعبدوا) هو ما برر نهاية السورتين بالحركتين الضيقتين، ياء المد في الفجر، وواو المد في النجم، والله أعلم.

بقي لدي – أنا قارئَك – يا كاتب السطور سؤال؟ هو – حسب عدك وإحصائك = 22 فاصلة بمقطع مفتوح بحركة طويلة، تحدثت – أيها الكاتب عن اثنتين – عقباها في الشمس وضحاها في النازعات، فكيف العشرون الباقيات من ذياك العدد – 22 – أين أين؟

لقد تفحصت هذي العشرين، فرأيت منها واحدة فقط تنتهي بالياء، وأخرى واحدة فقط تنتهي بواو المد، إذن فسرت لك – أيها القارئ ثنتين هنا انتهيتا بألف مد قبلها هاء، بقى لدي 18 مقطعاً مفتوحاً بالفتحة الطويلة تنهي المقطع، لقد نظرت في هذي المواضع الثامنة عشرة فوجدت عجابا كأنك تدخل بحرا عميقا عبابا؟.

كل ألف مد نهاية السور قبلها في باقي الفواصل ألف مد – فتحة طويلة، أو قبليها في جزء من السورة، أو في السورة، في السورة جلها جلها، أو في كلها، كما في سورة محمد – صلى الله عليه وسلم – بآياتها البالغة 29 آية كلها كلها تنتهي بمقطع مفتوح طويل الحركة، هي ألف مد قطعاً قطعاً.

وفي بعض السور جلها بألف باستثناء آية، كما في الأحزاب – آية واحدة تنتهي بمقطع مغلق منته بصامت ساكن، قبله حركة = ص ح ح ص في آية: (والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل) هذه الفاصلة جاءت الوحيدة في مقطع طويل الحركة مغلقه، وليس مقطعا مفتوحا، كما في باقي الآيات.

حتى حتى المعرف بأل في السورة، وحقه أن ينتهي بصامت ساكن عند الوقف جاء بألف المد:

- وتظنون بالله الظنونا .... وأطعنا الرسولا

وكان المتوقع أن تكونا

- .... الظنونْ.
- .... الرسول.

بسكون الآخر عند الوقف، ولكن الكلمتين استجابتا لما تتطلبه فواصل السورة التي انتهت بألف عدا الموضع الوحيد الذي ذكرنا.

إذن فالفاصلة المنتهية بألف مد في السور، وخاتمة السور يمكن أن تأتيا بألف إذا كان ما قبلها بألف مد، حتى كانت فاصلة واحدة أو اثنين أو أكثر، والذي ربما يشمل السورة كلها كما في سورة الشمس.

والرأي أننا قد نجد روياً آخر غير الألف، كما في سورة الفرقان، كلها بألف مد نهاية الفواصل كلها عدا واحدة رقمها 17 (.......... أم هم ضلوا السبيل) كما وجدنا نفس الكلمة في الأحزاب الآية رقم 4: (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل).

على أية حال في الفرقان وآيات آخرها ألف نجد قبل ألف المد أحيانا كما في الآيات الأخيرة في السورة:

- .... واجعلنا للمتقين إماما.

- .... ويلقون فيها تحية وسلاما.

- .... حسنت مستقرا ومقاما.

- .... فسوف يكون لزاما.

فلا شك ولا ريب أن الروي هنا هو الميم في الآيات الخمس الأخيرات.

ولكن لا عليك – أيها القارئ العزيز – إن لم نجد غير ألف مد رويا في السورة اعتبرنا الألف المدية كأنها الروي، واعتبرنا هذا الروي مثل مقصورات ابن المعتز وابن دريد، فاعتبرنا هذي السور، أو هذي الفواصل من مقصورات القرآن أو من مخصوصياته، لا لوم ولا شيء من التثريب.

واعجب – قارئي العزيز – معي يا سيدي، إن خاتمات السور التي تنتهي بألف لينة نجد ما قبلها حتى بداية السورة ومفتتحها!! يا إلهي كيف؟

ولكن – لله درك – ما هي الألف اللينة؟ إنها ألف مد، وما المشكلة؟ إن المشكلة في كتابتها، في أول الكلمة؟ كلا، لا مد في أول الكلمة ألبتة، ولا حركة مطلقا، إن الألف اللينة إنما تكتب وسط الكلمة ألفا دائما، وفي آخر الكلمة تكتب ياء إذا كان أصلها ياء، وتكتب ألفا إذا كان أصلها واوا، مثل:

- رمى يرمى.
- دعا يدعو.

وفي المواضع، دعك من هذا وتفصيله في كتب الإملاء، كيف عرفت أن الألف لينة؟ عرفت في كتابتها بالياء، وفي أية سور رأيتها؟ جاءت في موضعين وسط الكلمة، ولذا انكتبت ألفا، وذلك في سورتي:

- النازعات ← الخاتمة: (وضحاها).
- الشمس ← الخاتمة: (عقباها).

وفي نهاية الكلمة جاء الألف اللينة في خواتيم سور:

- القيامة ← الخاتمة: (.....الموتى).
- الأعلى ← الخاتمة (... وموسى).
- الليل ← الخاتمة: (يرضى).
- طه ← الخاتمة: (اهتدى).

ففي السور القصار من هذي الأربع، وهي: (الأعلى – الليل) ألف لينة، وهذا من العجب العجاب في باب الإعجاز، ولكن أحد تلامذتي قد يسألني هذي آية من إحدى السورتين السابقتين، هي قوله تعالى: (بل تؤثرون الحياة الدنيا) في سورة الأعلى، إنها بالألف، ليس كما في آيات السورة المذكورة، نعم هي ألف لينة إلا أنها تكتب ألفا لأنها سبقت بياء، كما في: العليا – السقيا – كما ترى.

أما في القيامة وهي سورة أطول من السورتين السابقتين، فهي من الجزء 29 من القرآن، والسابقتان من الجزء الثلاثين، ولذا نجد جزءا من فواصلها ينتهي بالياء اللينة، وهي الفواصل التي جاءت مباشرة قبل نهاية السورة من الآيات 31 – 40 حيث نهاية السورة = 10 فواصل تنتهي جميعا بالألف اللينة، أي ربع آيات السورة منته بالألف اللينة، 40/10 = 4/1، الربع تماما.

ولكن في سورة طه لأنها أطول هذي الأربع، وعدد آياتها = 135 آية، فإن عدد الفواصل المنتهية بألف لينة قبيل الأخيرة = تسع آيات، ثم تأتي الآية الأخيرة في السورة، أي الخامسة والثلاثين بعد المائة.

ونلقي نظرة على فواصل الآيات، وبالتحديد نهايات الفواصل، إذ هي تنتهي بألف لينة مكتوبة ياء.

- من الآية 2 – 24 = 22 فاصلة.

- من الآية 36 – 85 = 49 فاصلة.

- الآية 91.

- الآيات من: 116 – 124 = 9.

أي أن عدد الآيات التي انتهت بألف لينة مكتوبة ياء هي: 2 + 49 + 1 = 72 فاصلة + 9 قبيل الآية الأخيرة، فالمجموع إذن 72 + 9 = 101 من الفواصل في غير الفاصلة الأخيرة التي ختمت السورة.

مع التحفظات المعهودة، إذا المقصود بالألف في نهاية الكلمة، أي التي تكتب بالياء خاصة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ومن طرافة أن سورة طه – باعتبار أنها تميل إلى الطول – بها فواصل تنتهي بالياء، ليس بالألف اللينة فقط، نوع من المشاكلة في الشكل والرسم، كما في الآيات أرقام – في طه – 85 – 88، وفواصلها في الكليمات:

- .... وأضلهم السامري.

- .... فأخلفتم موعدي.

- .... فكذلك ألقى السامري.

- .... فنسي.

فالكسرة الطويلة والياء نصف الحركة – أو نصف الصامت – يوضع تحتها نقطتان، كما في موعدي ونسي، وكذا الياء، ولو كانت مشددة، مثل (السامري) أو ساكنة، مثل: (ظبي) أو متحركة مثل: (رأيت الظبي في الصحراء).

فأما الألف اللينة التي تنطق ألفا وتكتب ياء، مثل: (صغرى – ضحى – أبقى – اهتدى) فكل هذا وأضرابه، إنما تكتب بالياء، مع أن نطقها لا يكون إلا ألفا مدية، أو فتحة طويلة.

وقد جاء هذا مع لوحة المفاتيح في الحواسيب الحديثة، فهناك (ي) والأخرى: (ى) بدون النقطتين.

صحيح أن هذا لما يدخل الآن في الرسم المصحفي، وربما يلتفت إليه بعض الكاتبين، لكن الأمل يحدونا إلى اعتماد هذا التفريق في الرسم المصحفي، وأن ينتبه إلى الكاتبون والمعلمون.

والآن نضع القلم جانبا استراحة للكاتب ومراجعة ما سبق أن كتبناه، والله الموفق إلى ما فيه رضاه.

ولكن يا كاتب السطور: لا تزال أجزاء من القافية ما تحدثت عنها، وهي:

- الردف.
- التأسيس.
- الدخيل.

أولاً: الردف: هو أن يأتي شيء من (واي) قبل الروي، أي الحركات الطوال:

- ألف المد، أو الفتحة الطويلة.
- ياء المد، أو الكسرة الطويلة.

- واو المد، الضمة الطويلة.

إضافة إلى الواو أو الياء في مثل:

- عون.

- عين.

مثال ما سبق من قوافي الشعر قول أبي العتاهية:

الدار لو كنت تدري يا أخا مرح

دار أمامك فيها قرة العين

النون هي الروي في كلمة (العين) ومثال الحركة الطويلة قبل الروي هذا الردف:

لا تعمر الدنيا فليـ	∴	س إلى البقاء بها سبيل

فالياء المدية في: (سبيل) جاءت قبل الروي اللام، وقد يكون الردف واواً مع الياء، أو العكس، مثل قول السموآل:

إذا سيد منا خلا، قام سيد	∴	قئول بما قال الكرام فعول
وما أخمدت لنا نار دون طارق	∴	ولا ذمنا في النازلين نزيل

وهذا ما حدث في فواصل كثيرة، مما سبقت إليه الإشارة قبلا، ونشير هنا إلى مثالين فقط:

1- في سورة 52 المسماة بالطور نجد الردف في الآيات 20، 21 بالياء قبل الروي، بعدها من آية 22 بالواو[8]، ويليها 23 بالياء.

2- في سورة إبراهيم، رقمها (14) نجد الردف من الآيات من 1 – 4 بالياء، وبعدها بالواو من الآية الخامسة، بعد ذلك يتحول إلى الياء مرة أخرى، بل إنه يتحول إلى ألف مد، كما نجد – مثلا – في الآيات 26 – 35، تتحول الآيات في ردفها من الياء إلى الواو أو العكس أو منهما إلى ألف المد، وهو لا نجده ردف الشعر.

بل إن الياء اللينة والواو تتبادلات في ردف بعض الفواصل القرآنية كما تجد في سورة قريش:

- لإيلاف قريش.
- إيلافهم رحلة الشتاء والصيف.

1) راجع سورة الطور.

- فليعبدوا رب هذا البيتّ.

- الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.

ثانياً: التأسيس ألف يفصلها عن الروي صامت، مثل:

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة	∴	وفكرة مغرور وتأميل جاهل

فألف المد في (جاهل) فصلها عن الروي (اللام) الصامت قبله، أي الهاء، وهذي الهاء التي فصلت بين الروي والمد قبلها تسمى بالدخيل، أي الدخيل بين الفتحة الطويلة وبين اللام.

وجدت في القرآن أمثلة لذياك التأسيس والدخيل، منها:

- ألهاكم التكاثر.

- حتى زرتم المقابر.

الروي الراء، والتأسيس ألف المد في الكلمتين، ثم الثاء في الآية الأولى هي الدخيل، الباء هي الدخيل بين التأسيس والروي في الآية الثانية.

الأستاذ الدكتور أحمد مصطفى أبو الخير

الخبير الدولي في اللغة العربية - والمحاضر الدولي

الملاحق

المقاطع المغلقة

أولاً: المقاطع المغلقة طويلة الحركة

ص ح ح ص

النـــــــــون

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
1	الفاتحة	الضالين	لين/ص ح ح ص	مكية	م	ياء مد
2	البقرة	كافرون	رون/ ص ح ح ص	نزلت بمنى في حجة الوداع	ر	واو مد
3	آل عمران	تفلحون	حون/ص ح ح ص	مدنية	ب	واو المد
7	الأعراف	يسجدون	دون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
10	يونس	الحاكمين	مين/ص ح ح ص	مكية	ل	ياء مد
11	هود	تعملون	لون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد

12	يوسف	يمكرون	رون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
15	الحجر	اليقين	قين/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
16	النحل	ممنون	نون/ ص ح ح ص	مكية	ن	واو المد
21	الأنبياء	تصفون	فون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو المد
23	المؤمنون	الراحمين	مين/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء المد
26	الشعراء	ينقلبون	بون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو المد
27	النمل	تعملون	لون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
28	القصص	ترجعون	عون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
29	العنكبوت	المحسنين	نين/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد

30	الروم	يوقنون	نون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
32	السجدة	منتظرون	رون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
33	يس	ترجعون	عون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
37	الصافات	العالمين	مين/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
38	ص	حين	حين/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
39	الزمر	العالمين	مين/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
40	غافر	الكافرون	رون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
43	الزخرف	يعلمون	مون/ ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد

44	الدخان	مرتقبون	بون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
46	الأحقاف	الفاسقون	قون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
49	الحجرات	تعملون	لون/ ص ح ح ص	مدنية	ن	واو مد

تابع النـــــــــون

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
51	الذاريات	يوعدون	دون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
58	المجادلة	المفلحون	حون/ص ح ح ص	مدنية	ن	واو مد
61	الصف	ظاهرين	رين/ ص ح ح ص	مدنية	ن	ياء مد
62	الجمعة	الرازقين	قين/ص ح ح ص	مدنية	ن	ياء مد
63	المنافقون	تعملون	لون/ص ح ح ص	مدنية	ن	واو مد

66	التحريم	القانتين	تين/ ص ح ح ص	مدنية	ن	ياء مد
67	الملك	معين	عين/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
68	القلم	للعالمين	مين/ ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
70	المعارج	يوعدون	دون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
71	المرسلات	يؤمنون	نون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
80	التكوير	العالمين	مين/ ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
81	المطففين	يفعلون	لون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
84	الانشقاق	ممنون	نون/ص ح ح ص	مكية	م	واو مد

95	التين	الحاكمين	مين/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
100	الماعون	الماعون	عون/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
101	الكافرون	دين	دين/ص ح ح ص	مكية	د	ياء مد

الميـــــــم

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
4	النساء	عليم	ليم/ص ح ح ص	مدنية	ما	ياء مد
6	الأنعام	رحيم	حيم/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
8	الأنفال	عليم	ليم/ص ح ح ص	مدنية	م	ياء مد
9	التوبة	العظيم	ظيم/ص ح ح ص	مدنية	م	ياء مد
24	النور	عليم	ليم/ص ح ح ص	مدنية	ن	ياء مد
45	الجاثية	الحكيم	كيم/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد

53	الطور	النجوم	جوم/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد
55	الرحمن	الإكرام	رام/ص ح ح ص	مدنية	ن	ألف مد
56	الواقعة	العظيم	ظيم/ص ح ح ص	مكية	ن، م	ياء مد
57	الحديد	العظيم	ظيم/ص ح ح ص	مدنية	م، ن	ياء مد
59	الحشر	الحكيم	كيم/ص ح ح ص	مدنية	ن، م	ياء مد
64	التغابن	الحكيم	كيم/ص ح ح ص	مدنية	م، ن	ياء مد
69	الحاقة	العظيم	ظيم/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد
73	المزمل	رحيم	حيم/ص ح ح ص	مكية	لا	ياء مد
102	التكاثر	النعيم	عيم/ص ح ح ص	مكية	ن	ياء مد

الظـــــــاء

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
85	البروج	محفوظ	فوظ/ص ح ح ص	مكية	ن	واو مد

الـــــــدال

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
50	ق	وعيد	عيد/ص ح ح ص	مكية	ر	ياء مد

الســــــين

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
114	الناس	الناس	ناس/ص ح ح ص	مكية	س	ألف مد

الـــــــلام

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
105	الفيل	مأكول	مكية	ل	ياء مد

الـــــــراء

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
5	المائدة	قدير	دير/ص ح ح ص	مدنية	م	ياء مد
22	الحج	البصير	صير/ص ح ح ص	مدنية	ن، ر	ياء مد
31	لقمان	خبير	بير/ص ح ح ص	مكية	ر	مكية
42	الشورى	الأمور	مور/ص ح ح ص	مكية	م	واو مد
	الممتحنة	القبور	بور/ص ح ح ص	مدنية	م	واو مد
	العاديات	الخبير	بير/ص ح ح ص	مكية	ر	واو مد

الطـــــــاء

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
41	فصلت	محيط	حيط/ص ح ح ص	مكية	د	ياء مد

البـــــــاء

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
13	الرعد	الكتاب	تاب/ص ح ح ص	مدنية	ر	ألف مد
14	إبراهيم	الألباب	باب/ص ح ح ص	مكية	ب	ألف مد
34	سبأ	مريب	ريب/ص ح ح ص	مكية	د	يلء مد

الهـــــــاء

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة وسط المقطع
82	الانفطار	لله	لاه/ص ح ح ص	مكية	ن	ألف مد

ثانياً:المقاطع المغلقة قصيرة الحركة

- **ص ح ص**

- **ص ح ص ص**

الـــــــراء

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
5	القمر	مقتدر	در/ص ح ص	مكية	ر	كسرة قصيرة
103	العصر	بالصبر	صبر/ص ح ص	مكية	ر	فتحة قصيرة
108	الكوثر	الأبتر	تر/ ص ح ص	مكية	ر	فتحة قصيرة
97	القدر	الفجر	فجر/ص ح ص ص	مكية	ر	مقطع مغلق بصامتين وقبلهما فتحة قصيرة

البـــــــاء

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
94	الشرح	فارغب	غب/ص ح ص	مكية	ب	فتحة قصيرة
96	العلق	واقترب	رب/ص ح ص	مكية	هـــ	كسرة قصيرة

الميـــــــم

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
88	الغاشية	حسابهم	هُم/ص ح ص	مكية	م	ضمة قصيرة
40	محمد	أمثالكم	كم/ص ح ص	مدنية	م	ضمة قصيرة

الـــــــدال

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
111	المسد	مسد	سد/ ص ح ص	مكية	ب	فتحة قصيرة
112	الإخلاص	أحد	حد/ص ح ص	مكية	د	فتحة قصيرة
113	الفلق	حسد	سد/ص ح ص	مكية	د	فتحة قصيرة

الثـــــــاء

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
93	الضحى	فحدث	دث/ص ح ص	مكية	ر	كسرة قصيرة

التـــــاء المربوطـــــة

1- دال وتاء مربوطة:

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
90	البلد	مؤصدة	ده/ص ح ص	مكية	هـــ	فتحة قصيرة
104	الهمزة	ممدودة	ده/ص ح ص	مكية	هـــ	فتحة قصيرة

2- راء وتاء مربوطة:

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
74	المدثر	المغفرة	ره/ص ح ص	مكية	هـــ	فتحة قصيرة
80	عبس	الفجرة	ره/ص ح ص	مكية	هـــ	فتحة قصيرة

3- ياء وتاء مربوطة:

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
101	القارعة	حامية	يه/ص ح ص	مكية	هـــ	فتحة قصيرة

هـــــــاء الضميـــــــر

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
98	البينة	ربّه	به/ص ح ص	مدنية	هـــ	فتحة قصيرة
99	الزلزلة	يره	ره/ص ح ص	مدنية	هـــ	فتحة قصيرة
106	قريش	فوف	خوف ص ح ص ص	مكية	ت	فتحة / المقطع ص ح ص ص

المقاطع المفتوحة

- ص ح ح

الدال مع المد

1- الدال مع ألف المد:

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
18	الكهف	أحدا	دا/ ص ح ح	مكية	د	ألف مد
20	طه	اهتدى	دا/ ص ح ح	مكية	صامت وألف مد	ألف مد

72	الجن	عددا	دا/ ص ح ح	مكية	دال وألف مد	ألف مد
86	الطارق	رويدا	دا/ ص ح ح	مكية	دال وألف مد	ألف مد

2- دال مع واو مد:

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
53	النجم	واعبدوا	دو/ ص ح ح	مكية	ن	ألف مد

الميم مع ألف المد

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
25	الفرقان	لزاما	ما/ ص ح ح	مكية	ميم بعدها ألف مد	فتحة طويلة

33	الأحزاب	رجيما	ما/ ص ح ح	مدنية	لا، ما	فتحة طويلة
48	الفتح	عظيما	ما/ ص ح ح	مدنية	دا	فتحة طويلة
65	الطلاق	علما	ما/ ص ح ح	مدنية	قا	فتحة طويلة
76	الإنسان	أليما	ما/ ص ح ح	مدنية	ما	فتحة طويلة

باء مع ألف مد

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
78	النبأ	ترابا	با/ ص ح ح	مكية	با	فتحة طويلة
110	النصر	توابا	با/ ص ح ح	مدنية	جا	فتحة طويلة

راء مع ألف مد

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
17	الإسراء	تكبيرا	را/ ص ح ح	مكية	لا	فتحة طويلة
35	فاطر	بصيرا	را/ ص ح ح	مكية	را	فتحة طويلة
71	نوح	تبارا	را/ ص ح ح	مكية	را	فتحة طويلة

هاء مع ألف مد

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
91	الشمس	عقباها	ها/ ص ح ح	مكية	ها	فتحة طويلة
79	النازعات	وضحاها	ها/ ص ح ح	مكية	ها	فتحة طويلة

التاء مع ألف المد وياء المد

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
75	القيامة	الموتى	تا/ ص ح ح	مكية	ألف مد	فتحة طويلة
88	الفجر	جنتي	تي/ ص ح ح	مكية	ياء مد	كسرة طويلة

الزاي مع ألف المد

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
19	مريم	ركزا	زا/ ص ح ح	مكية	دا	فتحة طويلة

السين مع ألف المد

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
87	الأعلى	موسى	سا/ ص ح ح	مكية	ألف مد	فتحة طويلة

الصاد مع ألف المد

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة	المقطع الأخير	مكية/مدنية	نهاية الآية قبلها	حركة المقطع
92	الليل	يرضى	ضا/ ص ح ح	مكية	ألف مد	فتحة طويلة

إحصائيات خاصة بكل سورة من الفاتحة إلى الناس

رقم السورة	اسم السورة	الكلمة الأخيرة في السورة	المقطع
1	الفاتحة	الضالين	(لين) ص ح ح ص
2	البقرة	الكافرون	(رون) ص ح ح ص
3	آل عمران	تفلحون	(حون) ص ح ح ص
4	النساء	عليم	(ليم) ص ح ح ص
5	المائدة	قدير	(دير) ص ح ح ص
6	الأنعام	رحيم	(حيم) ص ح ح ص
7	الأعراف	يسجدون	(دون) ص ح ح ص
8	الأنفال	عليم	(ليم) ص ح ح ص
9	التوبة	العظيم	(ظيم) ص ح حص

10	يونس	الحاكمين	(مين) ص ح ح ص
11	هود	تعملون	(لون) ص ح ح ص
12	يوسف	يؤمنون	(نون) ص ح ح ص
13	الرعد	الكتاب	(تاب) ص ح ح ص
14	إبراهيم	الألباب	(باب) ص ح ح ص
15	الحجر	اليقين	(قين) ص ح ح ص
16	النحل	ممنون	(نون) ص ح ح ص
17	الإسراء	تكبيرا	(را) ص ح ح
18	الكهف	أحدا	(دا) ص ح ح

19	مريم	ركزا	(زا) ص ح ح
20	طه	اهتدى	(دا) ص ح ح
21	الأنبياء	يصفون	(فون) ص ح ح ص
22	الحج	النصير	(صير) ص ح ح ص
23	المؤمنون	الراحمين	(مين) ص ح ح ص
24	النور	عليم	(ليم) ص ح ح ص
25	الفرقان	لزاما	(ما) ص ح ح
26	الشعراء	ينقلبون	(بون) ص ح ح ص
27	النمل	تعملون	(لون) ص ح ح ص
28	القصص	ترجعون	(عون) ص ح ح ص
29	العنكبوت	المحسنين	(نين) ص ح ح ص

30	الروم	يوقنون	(نون) ص ح ح ص
31	لقمان	خبير	(بير) ص ح ح ص
32	السجدة	منتظرون	(رون) ص ح ح ص
33	الأحزاب	رحيما	(ما) ص ح ح
34	سبأ	مريب	(ريب) ص ح ح ص
35	فاطر	بصيرا	(را) ص ح ح
36	يس	ترجعون	(عون) ص ح ح ص
37	الصافات	العالمين	(مين) ص ح ح ص
38	ص~	حين	(حين) ص ح ح ص
39	الزمر	العالمين	(مين) ص ح ح ص

40	غافر	الكافرون	(رون) ص ح ح ص
41	فصلت	محيط	(حيط) ص ح ح ص
42	الورى	الأمور	(مور) ص ح ح ص
43	الزخرف	يعلمون	(مون) ص ح ح ص
44	الدخان	مترقبون	(بون) ص ح ح ص
45	الجاثية	الحكيم	(كيم) ص ح ح ص
46	الأحقاف	الفاسقون	(قون) ص ح ح ص
47	محمد	أمثالكم	(كم) ص ح ص
48	الفتح	عظيما	(ما) ص ح ح
49	الحجرات	تعملون	(لون) ص ح ح ص
50	ق	وعيد	(عيد) ص ح ح ص

51	الذاريات	يوعدون	(دون) ص ح ح ص
52	الطور	النجوم	(جوم) ص ح ح ص
53	النجوم	اعبدوا	(دو) ص ح ح
54	القمر	مقتدر	(در) ص ح ص
55	الرحمن	الإكرام	(رام) ص ح ح ص
56	الواقعة	العظيم	(ظيم) ص ح ح ص
57	الحديد	العظيم	(ظيم) ص ح ح ص
58	المجادلة	المصلحون	(حون) ص ح ح ص
59	الحشر	الحكيم	(كيم) ص ح ح ص
60	الممتحنة	القبور	(بور) ص ح ح ص
61	الصف	ظاهرين	(رين) ص ح ح ص
62	الجمعة	الرازقين	(قين) ص ح ح ص

63	المنافقون	تعملون	(لون) ص ح ح ص
64	التغابن	الحكيم	(كيم) ص ح ح ص
65	الطلاق	علما	(ما) ص ح ح
66	التحريم	القانتين	(تين) ص ح ح ص
67	الملك	معين	(عين) ص ح ح ص
68	القلم	للعالمين	(مين) ص ح ح ص
69	الحاقة	العظيم	(ظيم) ص ح ح ص
70	المعارج	يوعدون	(دون) ص ح ح ص
71	نوح	تبارا	(را) ص ح ح
72	الجن	عددا	(دا) ص ح ح
73	المزمل	رحيم	(حيم) ص ح ح ص
74	المدثر	المغفرة	(ره) ص ح ص
75	القيامة	الموتى	(تا) ص ح ح
76	الإنسان	أليما	(ما) ص ح ح ص

77	المرسلات	يؤمنون	(نون) ص ح ح ص
78	النبأ	ترابا	(با) ص ح ح
79	النازعات	ضحاها	(ها) ص ح ح
80	عبس	الفجرة	(ره) ص ح ص
81	التكوير	العالمين	(مين) ص ح ح ص
82	الانفطار	يعملون	(لون) ص ح ح ص
83	المطففين	يفعلون	(لون) ص ح ح ص
84	الانشقاق	ممنون	(نون) ص ح ح ص
85	البروج	محفوظ	(فوظ) ص ح ح ص
86	الطارق	رويدا	(دا) ص ح ح
87	الأعلى	موسى	(سا) ص ح ح
88	الغاشية	حسابهم	(هم) ص ح ص

89	الفجر	جنتي	(تي) ص ح ح
90	البلد	مؤصدة	(ده) ص ح ص
91	الشمس	عقباها	(ها) ص ح ح
92	الليل	يرضى	(ضا) ص ح ح
93	الضحى	فحدث	(دث) ص ح ص
94	الشرح	فارغب	(غب) ص ح ص
95	التين	الحاكمين	(مين) ص ح ح ص
96	العلق	واقترب	(رب) ص ح ص
97	القدر	الفجر	(فجر) ص ح ص ص
98	البينة	ربه	(به) ص ح ص
99	الزلزلة	يره	(ره) ص ح ص
100	العاديات	الخبير	(بير) ص ح ح ص
101	القارعة	حاميه	(يه) ص ح ص
102	التكاثر	النعيم	(عيم) ص ح ح ص

103	العصر	بالصبر	(صبر) ص ح ص ص
104	الهمزة	ممدودة	(ده) ص ح ص
105	الفيل	مأكول	(كول) ص ح ح ص
106	قريش	خوف	(خوف) ص ح ص ص
107	الماعون	الماعون	(عون) ص ح ح ص
108	الكوثر	الأبتر	(تر) ص ح ح ص
109	الكافرون	دين	(دين) ص ح ح ص
110	النصر	توابا	(با) ص ح ح
111	المسد	مسد	(سد) ص ح ص
112	الإخلاص	أحد	(حد) ص ح ص
113	العلق	حسد	(حسد) ص ح ص
114	الناس	الناس	(ناس) ص ح ح ص

المحتويـــــــات